وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
رئاسة جامعة ديالى
مركز ابحاث الطفولة و الأمومة

# المخاوف عند الأطفال في مدينة بعقوبة و سبل الحد منها

م . م . بلقيس عبد حسين
2007

# المخاوف عند الأطفال في مدينة بعقوبة و سبل الحد منها

## مشكلة البحث و الحاجة إليه

تعد السنوات الأولى في حياة الفرد من أهم الفترات ، بل هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها حياته النفسية و الاجتماعية و من خلالها سيتقرر ما إذا كان سينشأ على درجة معقولة من الأمن و الطمأنينة أو سيعاني من الخوف ، ذلك لأن أي خبرة نفسية وجدانية مخيفة يصادفها الإنسان في طفولته تسجل في نفسه و تظل هائمة فيها و قد يستعيدها لا شعورياً في كبره ، فيشعر بالخوف و قد يسقط مشاعرها على المواقف و الخبرات المشابهة فيخاف ، و لعل فترتي الحضانة و الطفولة المبكرة هما من مراحل الحياة التي تتوقف عليها سلامة الفرد أو مرض الفرد نفسياً و عقلياً ، ففي الطفولة المبكرة تبدأ أولى محاولات التنشئة الاجتماعية ، كما إن العلاقات بين الطفل و الوالدين يمكن ان تكون مصدراً لتكوين الشعور بالأمن و الطمأنينة أو مصدراً للاضطراب النفسي و الخوف ثم السلوك الشاذ فيما بعد ( جرجس ، ١٩٨٥ ، ص ٢٩ – ٣٣ ) . هذا و يعد الخوف عاطفة قديمة و شائعة و معروفة بدأت مع الإنسان منذ بدء الخليقة و الخوف جذر تطوّري في حياة المخلوقات و البشر فكما يخاف الإنسان في طفولته و كبره تخاف المخلوقات الأخرى و تظهر خوفها بشكل مألوف أو غير مألوف و هكذا نرى إن للخوف وظيفة هامة و مفيدة للحفاظ على النوع و الحفاظ على استمرارية الحياة . ( العظماوي ، ١٩٨٨ ، ص٢٣٧ )

، كما و يعتبر فطرة في النفس و لا يخلو منه إنسان في أي وقت من الأوقات بل هو قوة طبيعية لازمة للمحافظة على بقاء النوع الإنساني و يستجيب الإنسان عادةً لمواقف الخطر التي تهدده و تثير فيه انفعال الخوف بالابتعاد عنه و الهرب منه ( نجاتي ، ١٩٨٩ ، ص ٦٤ ) .

و الخوف هو رد فعل طبيعي لموقف غير طبيعي و العيب فيه هو تبجح الإنسان بأنه لا يخاف أبداً فليس الشجاع ذلك الجسور الذي يدّعي عدم الخوف ، فإذا كان الخوف من الطبائع التي فطر عليها الإنسان فهو موروث من جانب و لا أمل في اقتلاعه من جانب آخر و إنما يراعى فيه حسن التوجيه و لهذا كان للبيت و المجتمع و الخبرات الفردية المكتسبة أثرها في التخفيف من عبئ هذه الفطرة أو زيادتها مما يجعلنا نجزم بان الخوف ( عملية نسبية ) يتفاوت الناس فيها تبعاً للعوامل البيئية و الجسمية و النفسية التي يمر بها هذا الكائن الحي ( الهمصي ، ب . ت ، ص ٣ ) .

هذا و يعد الخوف سلاح ذو حدّين فقد يشل بدلاً من أن يدفع و ينشّط و يكف عوضاً عن أن يحفّز و يشجّع و يملأ العقل بالأوهام أكثر من يهب الإقدام على الفعل و التدبّر و يشكك في الآخرين بدلاً من أن يوحي بالثقة و حسن الظن و التعاون ، و الخوف أعم أسباب الكبت لأن خشية عواقب الفعل هي التي تحمّل الطفل على كبت كراهيته أو غيظه أو لذّته خوفاً من العقاب ، و الخوف و القلق قوام تكوين الفرد النفسي و دافع سلوكه و علاقاته الفردية و الاجتماعية بوجه عام ( ليندزاي ، ٢٠٠٠ ، ص ١٥٧ ) .

هذا و تنبع أهميّة هذا البحث من أهميّة دور الطفل المستقبلي في المجتمع و أهميّة تمتّعه بالصحة النفسية حتى يستطيع ممارسة دوره بشكل فعّال و مفيد للمجتمع ، كما تبدو أهمية هذا البحث في التعرّف على بعض أسباب خوف الطفل و أنماط سلوكه و بالتالي لفت انتباه القائمين على أمور الأطفال و خاصةً معلمي المرحلة الأساسية بضرورة توفير الجو النفسي الآمن عن طريق تذليل العقبات التي تعترض طريقهم و حل المشكلات التي تواجههم مما يؤدي الى تطوير الخدمة المقدمة لأطفالنا في سنواتهم المبكرة .

إذن تتحدد مشكلة هذا البحث بالإجابة عن السؤال الآتي : –

ما المخاوف عند الأطفال في مدينة بعقوبة و كيف سبل الحد منها ؟

## هدف البحث : –

يهدف البحث الحالي الى التعرّف على أنواع الخوف لدى التلامذة داخل المؤسسة التربوية في مدينة بعقوبة و سبل الحد منها .

## فرضيات البحث : –

١– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( ٠,٠٥ ) في الخوف بين الأطفال في مدينة بعقوبة تبعاً لمتغير جنس الطفل ( ذكور – إناث ) .

٢– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( ٠,٠٥ ) في الخوف بين الأطفال في مدينة بعقوبة تبعاً لتحصيل ألام الدراسي .

٣– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( ٠,٠٥ ) في الخوف بين الأطفال في مدينة بعقوبة تبعاً لتحصيل الأب الدراسي .

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( ٠,٠٥ ) في الخوف بين الأطفال في مدينة بعقوبة تبعاً لعدد أفراد الأسرة .

## حدود البحث : -

- يقتصر البحث الحالي على الأطفال بعمر ( ١٢ ) سنة و المنتظمين في الدراسة في الصف السادس الابتدائي في مدارس مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى / للعام الدراسي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧
- المخاوف المدرسية .

## تحديد المصطلحات : -

أولاً : الخوف .

١- يعرّفه ( 1967 Piaget ) : - بأنه اضطراب انفعالي حاد يتضمن باعثاً للتجنب أو الهروب من الموقف الخطر و يتميز عن القلق الذي هو مستمر ( Piaget – 1967 – p.40 – p.41 ) .

٢- يعرّفه موسى ١٩٧٦ ( بأنه عبارة عن تألّم القلب و احتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال ) ( موسى ، ١٩٧٦ ، ص ٢٨٧ ) .

٣- يعرّفه سلامة ١٩٨٦ ( بأنه عبارة عن توقعات للخطر أو لواقعة غير سارة أو شعور كريه أو تصرّف سيئ ) ( سلامة ، ١٩٨٦ ، ص ٢٨٠ ) .

٤- يعرّفه جرجس ١٩٨٥ ( الخوف بصفة عامة هو حالة انفعالية يحسها كل إنسان في حياته بل إن جميع الكائنات الحية تخاف ) ( جرجس ، ١٩٨٥ ، ص ٢٩ ) .

٥- يعرّفه العظماوي ١٩٨٨ ( بأنه حالة شعورية عاطفية يصاحبها انفعال نفسي بدني ينتاب الطفل بسبب مؤثر خارجي الإحساس في الخطر و قد ينبعث هذا المؤثر من داخل الطفل و ليس من المحيط ) ( العظماوي ، ١٩٨٨ ، ص ٢٣٧ ) .

٦- يعرّفه كل من الداهري و العبيدي ١٩٩٩ ( بأنه شعور التلامذة بإحساس و رغبات تجاه المعلمين و المعلمات و إدارة المدرسة نتيجة بعض التصرفات السلوكية تجاههم كالامتحانات المدرسية و أساليب المعلمين و المعلمات في التعامل مع الطلبة ) ( الداهري و العبيدي ، ١٩٩٩ ، ص ١٨١ ) .

و تتبنى الباحثة تعريف العظماوي ١٩٨٨ للخوف و ذلك لشموليته في تعريف الخوف .

## الإطار النظري : –

كان الخوف عاملاً قوياً في بقاء و تطور الحياة الإنسانية ، فقد كان الخوف في نفس الإنسان منذ وجوده على الأرض سبباً حاسماً و دافعاً للجنس البشري في كل حقبة من الزمن حيث دفع الإنسان و حفّزه لبناء الملجأ ، و الاحتراز و الرغبة في الحياة و لعل الخوف هو الذي دفع به إلى بناء الحضارات و ظهور المعتقدات و القوانين و تطوير السلاح ، فما نرى من قلاع و حدود و أسوار و سدود و أبراج و أسلحة كل هذا يرمز الى الخوف الكامن في أعماق الإنسان أي الخوف من الخطر الذي يهدد الحياة . ( العظماوي ، ١٩٨٨ ، ص ٢٣٧ )

هذا و يعد الخوف حالة انفعالية طبيعية تشعر بها كل الكائنات الحية في بعض المواقف ( جرجس ، ١٩٨٥ ، ص ٢٩ ) ، و من الغرائز البارزة في حياة الإنسان غريزة الخلاص أو طلب النجاة و انفعالها الخوف و هي غريزة ضرورية لبقاء الجنس ففي حالة الخوف قد يقوم الإنسان خارقة للعادة كأن يقفز في سبيل الهرب قفزة لا يستطيع أن يقفزها في حالته العادية . ( جادوا ، ٢٠٠١ ، ص ١٢١ – ١٢٢ ) و كل شخص قد يتعرض للخوف في وقت ما لأن الخوف استجابة انفعالية عادية لتهديد مدرك قد يكون حقيقياً أو متخيّلاً ، و الخوف استجابة هامة تقي الذات لأنه ينبهنا الى الخطر . ( عيسى ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٦٢ )

فالخوف حالة انفعالية طبيعية تشعر بها كل الكائنات الحية في بعض المواقف فيظهر في أشكال متعددة و لدرجات تتراوح بين مجرّد الحذر و الهلع و الرعب ، و كلما كانت درجة الخوف في الحدود المعقولة كان الإنسان سوياً يتمتع بالصحة النفسية و أمكنه أن يسيطر بعقله على مخاوفه و لكن كلما كانت درجة الخوف كبيرة لدرجة يتعذّر معها السيطرة عليها بالعقل و المنطق كلما كان الفرد يعاني من الاضطراب النفسي و المرض النفسي ( جرجس ، ١٩٨٥ ، ص ٢٩ ) و يصاحب الخوف أعراض بدنية متعددة و هو بحد ذاته حالة مشابهة من الناحية العاطفية و الجسدية لحالة القلق **Anxiety** لكن الانفعال في حالة الخوف حالة موجهة نحو شيء أو حدث مخيف و محدد المعالم ( العظماوي ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤٣ ) . إن ما يرافق الشعور بالخوف من أعراض جسدية كثيرة و متعددة منها اضطراب دقات القلب و التعرّق و ارتجاف الجسم خاصةً الأطراف و توتّر و تقلّص العضلات و جفاف الفم و الغثيان ( العظماوي ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤٤ ) .

هذا و يعد الخوف انفعال فطري يولد الإنسان مزوّداً به و يظهر الخوف مبكّراً في حياة الوليد خلال الشهور الثلاثة الأولى و من أهم مثيرات الخوف عند الطفل الأصوات المرتفعة المفاجئة و فقدان السند و من مثيرات الخوف أيضاً في هذه الفترة المبكّرة من حياة الفرد الوجوه الغريبة التي لم يتعوّد رؤيتها ،كما إن الكثير من الأطفال الصغار يستجيبون بخوف من المواقف التي لم يكن لهم بها سابق معرفة و لا شك إن هذه الاستجابة قد تعلّموها و إن الحجرات المظلمة و الحيوانات و الأماكن المرتفعة و الوجوه الغريبة و الأصوات المرتفعة كل هذه الأمور تثير الخوف بنسبة تتراوح بين ٢٠ ٪ إلى ٥٠ ٪ لدى الأطفال في سن الثانية إلى السادسة ( موسى ، ١٩٧٦ ، ص٢٧٧ )

و قد ادّعى واطسون **Watson** إن الأطفال حديثي الولادة لا يظهرون الخوف إلا من الضجّات العالية جدّاً أو فقدان السند ( عاقر ، ١٩٧٨ ، ص ١٠٧ )

## علاقة الوالدين بمخاوف الطفل

معظم المخاوف مكتسبة ، يعني إن الأطفال لا يولدون بمخاوفهم و إنما هم يتعلمونها بعد ذلك و لما كان أهم ما يتعلمه الطفل الصغير إنما يتعلمه في بيئته فانه ليس من المستغرب أن يظهر الأطفال ميلاً قوياً إلى اكتساب مخاوف والديهم و هذا يكون أوضح ما يكون في حالات الخوف من الكلاب و الحشرات و العواصف ... الخ . و الأطفال يكتسبون مخاوف والديهم عن طريق عمليات التقمص أو التعلّم بالملاحظة ، و لعلّنا نتذكّر إن هذه العمليات نفسها مسؤولة عن اكتساب القيم في التنشئة الاجتماعية و إنها أدوات قوية و فعّالة للتعلّم و مخاوف الطفولة التي يتم تعلّمها عن هذا الطريق تكون على درجة خاصة من الثبات أو البقاء لان الطفل لا يكاد يجد له وسيلة أخرى يتعلّم منها سلوكاً آخر تجاه الكلاب غير الخوف . هذا حيث نجد ان المخاوف التي يشارك فيها الأطفال والديهم تكون مستعصية الى درجة كبيرة على العلاج او الانطفاء ( سلامة ، ١٩٨٦ ، ص ٢٨٥ ) .و في كل الأحوال فأن العدد الأكبر من المخاوف التي يظهرها الأطفال يجب أن تعزى للتعلّم .و إن الطفل يتعلّم الخوف من الأشياء و الأشخاص و الأوضاع في سياقات مختلفة بالرغم من إن المبدأ الأساس للتعلّم هو في المعتاد واحد لا يتغيّر ألا و هو الأشراط **Conditioning**و إن الشخص الذي حصلت له خبرة غير سعيدة أو مفزعة بحضور شيء أو شخص أو وضع يميل الى الخوف من هؤلاء الأشخاص أو الأشياء أو الأوضاع في المستقبل و من خلال الاحتكاك المباشر بالأوضاع المزعجة أو عن طريق سماع

قصص مفزعة يرويها الوالدين الراشدون عن بعض الأمور أو الأشياء ينمّي في الأطفال مخاوف عجيبة من أمور عديدة ( عاقر ، ١٩٧٨ ، ص ١٠٨ ) .

إن الطفل يتقمّص و يقلّد و يتعلّم لا شعورياً الخوف من حوله في البيئة فيخاف مما يخافون و يجد مبرراً واقعياً لخوفه في خوف الكبار خصوصاً الكبار الذين يثق بهم و يشعر بحبهم كالأب و الأم ، و يخاف الطفل عن طريق المشاركة الوجدانية لأفراد أسرته و من يخالطهم في البيئة ، كما يتعلّم الخوف بالإيحاء الذي يتعرّض له منهم أو بتقليده لسلوكهم و هكذا ينتقل عدوى الخوف بين الأطفال بصورة واضحة و غريبة ( محمد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٦ ) ، لذلك فأن أغلب مخاوف الأطفال يتعلّمونها بالتقليد دون أن تكون لهم خبرة مباشرة بما يخافونه و هم في ذلك يقلّدون انفعالات العائلة أو الأصدقاء ( جرجس ، ١٩٨٥ ، ص ٣٤ – ٣٦ ) .

هذا و ان تخويف الطفل له ضرر بالغ عليه فالتقنّع بملابس مختلفة تخيف الطفل يكوّن عنده اضطراباً و عقداً نفسية تصبح بالتالي مثار خوفاً شديداً و اضطراب عقلي و عصبي ، لذا يجب ألا نلجأ الى استخدام الخوف كوسيلة للتربية إلا عند الضرورة القصوى ، كأن يستخدم الثواب و العقاب بشرط أن يكون العقاب مناسباً للذنب و من نوعه أن نستخدم ما نسميه بالخوف الأدبي و هو خوف من فعل الشيء . و يجب أن تراعي إن الخوف الشديد من الآباء يكون سبباً في قطع العلاقة بين الطفل و والديه و هذا يؤدي الى ضياع على الطفل أكبر فرصة لتكوين شخصيته وتنمية قواه العقلية ( جادوا ، ٢٠٠١ ، ص ١٢١ – ١٢٢ ) .

و من واجب الأهل أن يعو بطرائق مساعدة الأطفال و وسائلها من أجل التغلّب على مخاوفهم و إن الشيء أو الوضع المخيف يجب أن يقترن بالسرور و الاطمئنان و النجاح أو غير ذلك من الأوضاع المرضية ( عاقر ، ١٩٧٨ ، ص ١٠٩ ) .

## آثار الخوف

يفيض أثر الخوف من القلب إلى البدن وعلى الجوارح والصفات ، أما البدن فالنحول والصفار والغشية والرجفة والبكاء وقد تنشق به المرارة فيفضي إلى الموت أو يصعد إلى الدماغ فيفسد العقل فيورث القنوط واليأس ، أما الجوارح فبكفها عن المعاصي وتغييرها بالطاعة تلافيا" لما فرط واستعدادا" للمستقبل ، الخوف إن لم يؤثر في العمل فوجوده كعدمه وأن أثر فله درجات بحسب ظهور أثره ( موسى ، ١٩٧٦ ، ص ٢٨٨) . لكل طفل مخاوفه وبعض هذه المخاوف تخدم غرضا" صحيحا" إلى حد كبير ، وإذا كانت هناك مخاوف سليمة صحيحة فان هناك كذلك

أنواعا" من الخوف الشديد المتكرر الزائد عند الحد الذي يمكن إن يعطل نشأة السلوك الثابت أو البناء ( سلامة ، ١٩٨٦ ، ص٢٨١ ) .

هذا والخوف العادي شعور طبيعي يحسه كل أنسأن طفلا أو بالغا" حيث يخاف مما يخيف أغلب الأطفال في سنه أن كان طفلا أو يخيف اغلب البالغين في سنه أن كان بالغا" ، أما الخوف المرضي فهو خوف شاذ مبالغ فيه ومتكرر أو شبه دائم مما لا يخيف اغلب من في عمر الطفل عادة وقد يكون الخوف عاما غير محددا" او وهمي الى غير ذلك من أنواع الخوف عند الأطفال ( جرجس ، ١٩٨٥ ، ص٣٠-٣١) ، وان استمرار حالة الخوف واتخاذها أنماطاً مختلفة غالبا" ما يؤدي إلى الاضطراب النفسي عند الأطفال وتدعى حالات الخوف المرضية بالرهاب Phobiasو التي أما أن يكون مصدر الخوف نابع من نفس الطفل أو يكون من موجودات البيئة ( العظماوي ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤٨ ) .

إن الأطفال يختلفون في استعداداتهم العاطفية و استجاباتهم الحسية للمحفّزات الخارجية و لا ريب انهم يختلفون في مخاوفهم و في أسلوب إظهار هم للخوف أمام التحديات و الظواهر المخيفة ، إن هذه الاختلافات في عواطف الأطفال تعود الى عناصر وراثية و تكوينية تظهر في السنة الأولى من العمر تصقل و تتشعّب و تتزايد عبر التجربة الذاتية للطفل و في إطار البيئة الاجتماعية و العائلية و ما يسود فيها من قيم و تقاليد و اعتبارات و مخاوف (العظماوي ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤٢ ) . و إن الذكاء يؤثر بالفعل في نشأة المخاوف فان الأطفال من اصحاب الذكاء المرتفع تكون لديهم في العادة أنواع أكثر من المخاوف من الأطفال من أصحاب الذكاء المنخفض حيث إن الأطفال الأذكياء أقدر على التعرّف على الخطر الكامن من الأطفال الأقل ذكاءً و إن خيالهم يكون أكثر حيوية و انهم يطيلون التفكير و التدبّر في الأخطار إلى درجة أكبر ( حسن ، ١٩٨٦ ، ص ٢٨٢ ) .

## أسباب الخوف

قد يكون سبب الخوف قسوة المعاملة في البيت أو نتيجة الإهمال أو سماعه قصصاً مرعبة أو مشاهدته لأفلام الرعب و قد يكون نتيجة تجربة سببت له الخوف ( مصلح ، ١٩٩٠ ) أو بسبب الظروف الأسرية المضطربة أو الانفصال و الطلاق و العطف الزائد و الحماية الزائدة و السلطة الوالدية المتزمتة و التربية الخاطئة (كالمنع ، و العقاب ، و الرهبة ، و عدم المساواة في المعاملة بين الأطفال ) أو يكون بسبب القصور الجسمي أو القصور العقلي و الرعب من المرض و الفشل المبكّر في حل المشكلات ( صالح و احمد زكي ، ١٩٧٢ ، ص ٢٠ – ٢٢ ) . و

مما يساعد على إثارة الخوف عند الأطفال تشاجر الكبار كتشاجر الأب و الأم أو كثرة صخب الأب و غضبه و لهذا كله تأثير سيئ لأنه يزعزع ثقة الطفل بوالديه ( القوصي ، ١٩٥٦ ، ص ٣٦٠ ) و من أسباب الخوف الأخرى الصدمات و الأحداث المفجعة و أخبار المصائب و الكوارث و كذلك التأثير على الآخرين و كسب عطف من حوله و اهتمامهم و أيضاً حساسية الاستجابة عند بعض الأطفال ( الشامل ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨ ) .

هناك بعض الآباء يكتشفون غالباً خوف الطفل من أمرٍ معين و يستغلونه إما لتسليتهم الخاصة أو لدفع الطفل للقيام بعمل معيّن أو الإحجام عن عمل آخر . و ليس هناك أقسى من أن يجلس الوالد أمام ابنه و يثير خوفه و الولد يصرخ و الوالد يضحك و إن لتكرار مثل هذه المواقف تأثيراته السيئة في علاقة الطفل بوالده و في شخصية الطفل و في سلوكه بوجه عام ( القوصي ، ١٩٥٦ ، ص ٣٥٦ ) .

إذن مخاوف الأطفال تتطلب مساعدة مهنية بالرغم من إن المعلّمين يمكن أن يدعموا الأطفال و هم يناضلون لفهم مصدر المخاوف و مشاعرهم ، و ليس من السهل دائماً إظهار الخوف لدى الأطفال الصغار . و إن المجتمع الحديث قد خلق مصدراً لينمي المخاوف الفريدة للأطفال و أطفال اليوم لا يخافون لمجرد الظلام أو الرجل البعبع و انهم كذلك ضحايا انعدام القدوة و العجز في عصر الحرب النووية و الانصهار و القذائف المعقّدة و المخاوف تمثّل ضغوطاً قوية للأطفال الصغار ( ايفال ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٦٤ ) . إذن علينا أن نعمل على إزالة الخوف من نفس الطفل و أن نملأ وقته بالأنشطة التي تجلب له المتعة و الرضا و أن نزرع فيه الثقة بنفسه و الآخرين و أن نهيئ له الانتظام في مجموعة توفر له الأمن و الطمأنينة و من هذا تتبين ببساطة الخطة التي يمكن اتباعها للوقاية من الخوف وعلاجه و هي توضيح الغريب و تقريبه من إدراك الطفل ثم ربط مصادر الخوف بأمور سارّة محببة بدلاً من ربطها بأمور تثير الخوف فحسب . و عالم الأطفال عالم دقيق الحس سريع التأثر شديد الانفعال قليل الإدراك نادر الخبرة ضئيل الحيلة و هذه من أهم الأسباب التي تسهل احتمال نمو الخوف بصورة غير سوية و على الآباء أن يتذكّروا إن أغلب أخطائنا في تربية الطفل سببها إن المرء ينسى ما كان فيه من عالم الطفولة بسرعة و سهولة .

و لتفسير ظاهرة الخوف في حياة الطفل اعتمد العلماء نظريات نفسية متعددة عن منشأ الخوف و العواطف الأخرى و أبرز هذه النظريات في هذا الشأن : –

- النظرية الأولى : – ترى الخوف شعوراً و استعداداً غريزياً كامناً في التكوين الأساسي النفسي و البدني للطفل و إن الإحساس في الخوف يأتي بعد نضج بعض المراكز الحسية و العاطفية

العليا في الدماغ و أجزاء أخرى من الجهاز العصبي المركزي ، فالطفل لا يعيش حالة الخوف إلا بعد اكتمال نمو مناطق معينة من الدماغ و لكنه قبل ذلك لا يكون متجرداً بشكل مطلق من الإحساس بالخوف ، أي إن بذرة الخوف موجودة و كامنة و لا تظهر بالشكل المألوف إلا بعد مرحلة النضج العصبي . إن الدليل على هذا الرأي إن الطفل قد تنتابه الرهبة المفاجئة إذا فقد توازنه أو تعرّض لاحتمال السقوط من أعلى أو سمع صوتاً شديداً مفاجئاً ، إن هذه الاستجابة الشبيهة بالخوف يمكن تفسيرها بضوء المنعكسات الفطرية **Reflexes** الكامنة في تكوين الطفل منذ الولادة أو بوجود قدر معيّن من الخوف الموروث .

- النظرية الثانية : – تعتمد هذه النظرية مبدأ التعلّم **Learning** و ترى أن الخوف شعور داخلي و انفعال و سلوك يتعلّمه الطفل نتيجة تعرّضه لمعطيات و مؤثرات البيئة المحيطة . و كمحصلة لأساليب التربية و التعليم و الرعاية التي يتلقّاها الطفل في إطار القيم و المعتقدات و الاعتبارات الاجتماعية السائدة . أي إن هذه النظرية ترى الطفل مخلوقاً متجرداً من الخوف و لا تعترف بوجود جذور للخوف في تكوين الطفل و كل ما ينتابه من خوف هو حصيلة ما تعلّمه الطفل من مخاوفنا و انفعالاتنا ( العظماوي ، ١٩٨٨ ، ص ٢٣٩ ) .

## إجراءات البحث :

### ١– مجتمع البحث و عيناته الأساسية

تكوّن مجتمع البحث من أطفال الصف السادس الابتدائي في مدارس مركز محافظة ديالى و قد اختير عشوائياً أربع مدارس لتحديد عينة البحث و جدول رقم ( ١ ) يوضّح ذلك .

جدول رقم ( ١ )

يبين أسماء المدارس و عدد التلامذة

| ت | أسم المدرسة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | خاتم الأنبياء | ٣٠ |
| ٢ | المساعي المختلطة | ٣٠ |
| ٣ | آيات للبنات | ٣٠ |
| ٤ | الحصري المختلطة | ٣٠ |
| المجم | | ١٢٠ |

| | | |
|---|---|---|
| وع | | |

## ٢- أداة البحث :

قامت الباحثة بإعداد استبانه ، و قد مرّت عملية بناء أداة الاستبانه للمخاوف عند الأطفال بالخطوات الآتية : -

- اطلاع الباحثة على الأطر النظرية التي تنظر لمفهوم المخاوف .
- تم توزيع أستبانة مفتوحة على عينة عشوائية من الأطفال المعنيين بالدراسة وطلب من الجميع تحديد المخاوف التي يتعرضون لها وبعد ذلك تمت صياغة فقرات الاستبانة وكان عدد الفقرات ( ٢١) فقرة مثلت المخاوف المدرسية عند الأطفال .

## ٣- صدق الأداة

للتأكد من دقة قياس الأداة للسمة المقاسة استخدم الصدق الظاهري **Validity Face** وذلك من خلال عرض فقرات المقياس على نخبة من أساتذة التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع ملحق ( ١ ) يوضح ذلك إذ أكد السادة الخبراء على صلاحية الأداة لقياس ما وضعت لأجله .

## ٤- ثبات الأداة

للتأكد من ثبات الأداة قامت الباحثة بإعادة تطبيق الاستبانة على عينة البحث المكونة من ( ١٢٠ ) طالب و طالبة بعد أسبوعين من التطبيق الأول و بعد حساب معامل الارتباط تبين من النتيجة إن قيمة ر = ٨٩ ٪ و ملحق رقم ( ٢ ) يوضِّح المقياس بصورته النهائية .

## النتائج و تفسيرها :

١- تبين المعلومات الإحصائية في الجدول رقم ( ٢ ) إن قيمة (كا$^{٢}$ ) المحسوبة لمقياس المخاوف عند الأطفال بلغت ( ٨,٩٠ )عند درجة حريّة ( ٢ ) و مستوى دلالة ( ٠,٠٥ ) و هي أكبر من القيمة الجدولية البالغة ( ٥,٩٩ ) مما يعني انه توجد فروقاً في المخاوف بين الأطفال حسب متغير الجنس ( ذكور – إناث ) .

جدول رقم ( ٢ )

يبين العلاقة بين المخاوف عند الأطفال و جنس الطفل ( ذكور – إناث )

| الاستجابات | دائماً | أحياناً | نادراً | مج | د . ح | مستوى الدلالة | قيمة كا$^{٢}$ | قيمة كا$^{٢}$ الجدولية | دلالة الفروق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|

| الجنس | | | | | | | | المحسوبة | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكور | ١٠ | ٢٥ | ٢٥ | ٦٠ | | | | | | توجد |
| إناث | ٢١ | ٢٢ | ١٧ | ٦٠ | ٢ | ٠,٠٥ | ٨,٩٠ | ٥,٩٩ | فروق | |
| المجموع | ٣١ | ٤٧ | ٤٢ | ١٢٠ | | | | | بين | |
| | | | | | | | | | الطرفين | |

*** دالة عند مستوى ٠,٠٥**

**٢- تبين المعلومات الإحصائية في الجدول رقم ( ٣ ) إن قيمة (كا$^{٢}$ ) المحسوبة لمقياس المخاوف عند الأطفال بلغت ( ١٠,٤٨ ) عند درجة حريّة ( ٤ ) و مستوى دلالة (٠,٠٥ ) و هي أكبر من القيمة الجدولية البالغة ( ٩,٤٩ ) مما يعني إن هناك فروقاً معنوية بين الأطفال حسب متغير التحصيل الدراسي للأم .**

**جدول رقم ( ٣ )**

**يبين العلاقة بين المخاوف عند الأطفال و مستوى التحصيل الدراسي للأم**

| الاستجابات / التحصيل الدراسي للأم | دائماً | أحياناً | نادراً | مج | د . ح | مستوى الدلالة | قيمة كا$^{٢}$ المحسوبة | قيمة كا$^{٢}$ الجدولية | دلالة الفروق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معهد فما فوق | ٨ | ١٤ | ١٨ | ٤٠ | | | | | توجد |
| متوسطة فما فوق | ٢٠ | ١٣ | ٧ | ٤٠ | ٤ | ٠,٠٥ | ١٠,٤٨ | ٩,٤٩ | فروق |
| ابتدائية فما فوق | ١٢ | ١٣ | ١٥ | ٤٠ | | | | | |
| المجموع | ٤٠ | ٤٠ | ٤٠ | ١٢٠ | | | | | |

**٣- أفصحت المعلومات الإحصائية في الجدول رقم ( ٤ ) إن قيمة (كا$^{٢}$ ) المحسوبة لمقياس المخاوف عند الأطفال بلغت ( ١٣,٣٥ ) عند درجة حريّة ( ٤ ) و مستوى دلالة ( ٠,٠٥ ) و هي أكبر من القيمة الجدولية البالغة ( ٩,٤٩ ) مما يعني انه توجد فروق ذات دلالة معنوية في المخاوف بين الأطفال حسب متغير التحصيل الدراسي للأب .**

**جدول رقم ( ٤ )**

**يبين العلاقة بين المخاوف عند الأطفال و مستوى التحصيل الدراسي للأب**

| الاستجابات | دائماً | أحياناً | نادراً | مج | د . ح | مستوى | قيمة كا$^{٢}$ | قيمة كا$^{٢}$ | دلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|

| التحصيل الدراسي للأب | | | | | | | الدلالة | المحسوبة | الجدولية | الفروق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معهد فما فوق | ١٠ | ١٠ | ١٥ | ٣٥ | ٤ | ,٠٥ ٠ | ١٣ , ٣٥ | ٩ , ٤٩ | توجد فروق |
| إعدادية فما فوق | ١٥ | ١٣ | ١٧ | ٤٥ | | | | | |
| ابتدائية فما فوق | ١٢ | ١٤ | ١٤ | ٤٠ | | | | | |
| المجموع | ٣٧ | ٣٧ | ٤٦ | ١٢٠ | | | | | |

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

٤- تبين المعلومات الإحصائية في الجدول رقم ( ٥ ) إن قيمة (كا$^{٢}$ ) المحسوبة لمقياس المخاوف عند الأطفال بلغت ( ٩٠ , ٦ ) عند درجة حريّة ( ٤ ) و مستوى دلالة ( ٠,٠٥ ) و هي أصغر من القيمة الجدولية البالغة ( ٤٩ , ٩ ) مما يعني انه لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في المخاوف بين الأطفال حسب متغيّر عدد أفراد الأسرة .

جدول رقم ( ٥ )

يبين العلاقة بين المخاوف عند الأطفال و متغيّر عدد أفراد الأسرة

| الاستجابات عدد أفراد الأسرة | دائماً | أحياناً | نادراً | مج | د . ح | مستوى الدلالة | قيمة كا$^{٢}$ المحسوبة | قيمة كا$^{٢}$ الجدولية | دلالة الفروق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| كبيرة | ٦ | ١٠ | ١٢ | ٢٨ | ٤ | ٠,٠٥ | ٦,٩٠ | ٩,٤٩ | لا توجد فروق |
| متوسطة | ١٤ | ١٥ | ١٨ | ٤٧ | | | | | |
| صغيرة | ١٥ | ١٦ | ١٤ | ٤٥ | | | | | |
| المجموع | ٣٥ | ٤١ | ٤٤ | ١٢٠ | | | | | |

## النتائج و مناقشتها :

١- بالنسبة للفرضيّة الأولى : - أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيّر الجنس و قد كانت الفروق لصالح الإناث حيث انه بالرغم من ان البنات أقل تعرّضاً للمواقف الصعبة إلا إنهن أكثر خوفاً .

**٢- بالنسبة للفرضيّة الثانية : - أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى ( ٠,٠٥ ) في المخاوف عند الأطفال من حيث المستوى التعليمي للأم و علاقته باستجابات الأطفال ، و تعلل الباحثة ذلك إن المخاوف عند الأطفال تزداد بانخفاض المستوى التعليمي للأم .**

**٣- بالنسبة للفرضيّة الثالثة : - أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى ( ٠,٠٥ ) في المخاوف عند الأطفال من حيث المستوى التعليمي للأب و علاقته باستجابات الأطفال ، و تعلل الباحثة ذلك إلى إن درجات المخاوف عند الأطفال تزداد بانخفاض المستوى التعليمي للأب و قد يكون السبب وراء ذلك جهل الأباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض بأساليب التربية و التعليم و طرق التعامل مع الأطفال و رعايتهم أو نتيجة إهمال الوالدين لأبنائهم .**

**٤- بالنسبة للفرضيّة الرابعة : - أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى ( ٠,٠٥ ) في المخاوف عند الأطفال من حيث عدد أفراد الأسرة ، إذ لوحظ انه كلما قلّ عدد الأبناء في الأسرة أدّى ذلك إلى تمكين الوالدين من دورهما التربوي و يقلل من حدّة توتّر الأسرة و ازدحام الحجرات و توفير مستلزماتهم ، و بناءً عليه يتحمّل الآباء المسؤولية عن أي تقصير في تربية الأبناء سواءً كان عددهم قليلاً أم كبيراً فالنتيجة واحدة .**

**هذا و ترى الباحثة انه لا بأس أن نجعل الطفل أكثر تعرّفاً للشيء الذي يخيفه فإذا كان يخاف الظلام فلا بأس بأن نداعبه بإطفاء النور ثم إشعاله ، و إن كان يخاف الماء فلا بأس بأن نسمح له بأن يلعب بقليل من الماء في إناء صغير أو ما شابهه و إن كان يخاف من آلة كهربائية فلا بأس بأن نعطيه أجزائها ليلعب بها ثم نسمح له بأن يلعب بها كاملةً ، و خوف الطفل من جنود الاحتلال و الجيش و الشرطة الذين شاهدهم بعينيه و سمعهم بأذنيه فلا بأس بأن نواجهه بصور تمثيلية كأن نضع أمامه جندي و هو يطلق عليه الرصاص من بندقية بلاستيكية ، كل هذا يؤدّي إلى تحرير الأولاد من الخوف و الجبن و القلق و يزرع في نفوسهم الثقة و الشجاعة و العزيمة و العِزّة و الكرامة .**

## التوصيات و المقترحات :

**١- تقديم برامج إرشادية للأسرة العراقية تعمل على زيادة الثقافة التربوية وتساعدهم في الارتقاء بالمستوى الحقيقي لتربية أبناءهم لمواجهة مشاكل الحياة و التخفيف عنهما ما استطاعوا .**

**٢- تطوير الدور التربوي للوالدين من خلال مساندة المؤسسات التربوية كرياض الأطفال والمدارس والمساجد .**

**٣- زيادة الاهتمام بالطفل العراقي وزرع الثقة به من خلال أقامه نوادي ومؤسسات لا منهجية تعمل على تنمية مواهب الطفل وصقل قدراته .**

**٤- العمل على توعية الوالدين والمعلمين بمخاطر التحديات والأوضاع الراهنة ومدى أثارها على الطفل وكيفية مواجهتها والتخلص منها .**

**٥- أجراء دراسة مماثلة تتناول المخاوف وعلاقتها ببعض المتغيرات .**

**٦- أجراء دراسة تتناول المخاوف للأطفال الأصغر عمرا" مثلا" ( رياض الأطفال ) .**

## المصادر


**١- جادوا ، عبد العزيز ، ( ٢٠٠١ ) : *علم النفس الطفل وتربيته* ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية .**

**٢- جر جس ، ملاك ، ( ١٩٨٥ ) : *مشاكل الصحة النفسية للأطفال* ، الدار العربية للكتاب ، الجمهورية التونسية .**

**٣- الداهري ، صالح حسن و العبيدي ، ناظم هاشم ، ( ١٩٩٩ ) : *الشخصية والصحة النفسية ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن .***

**٤- الزبيدي ، خلدون نجيب رشيد ، ( ١٩٨٢ ) : *المخاوف المدرسية ومصادرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في بغداد* ، بغداد .**

**٥- الشامل في تدريب ، ( ٢٠٠٣ ) ، دار المؤلف للنشر والطباعة ، بيروت .**

**٦- صالح ، احمد زكي ( ١٩٧٢ ) : *علم النفس التربوي* ، ط ١ ، مكتبة الفقه المصرية ، القاهرة .**

**٧- عاقر ، فاخر ، ( ١٩٧٨ ) : *علم النفس التربوي* ، ط ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت.**

**٨- العظماوي ، إبراهيم كاظم ( ١٩٨٨ ) : *معالم من سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب* ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية ، القاهرة .**

**٩- عيسى ، ايفال ( ٢٠٠٤ ) : *مدخل الى التعليم في الطفولة المبكرة* ، دار الكتاب الجامعي ، ط ١ ، فلسطين .**

١٠- القوصي ، عبد العزيز ( ١٩٥٦ ) : *أ سس الصحة النفسية ، ط ٥* ، مكتبة النهضة المصرية .

١١- ليندزاي ، بول ، ( ٢٠٠١ ) : *مرجع في علم النفس الإكلينيكي للراشدين* ، ترجمة صفوت فرج ، مكتبة ألا نجلو المصرية ، القاهرة .

١٢- محمد ، محمد جاسم ، ( ٢٠٠٤ ) : *النمو والطفولة في رياض الأطفال* ، ط ١ ، مكتبة دار الثقافة للنشر ، عمان .

١٣- مسن ، بول واخرون ، ( ١٩٨٦ ) : *أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة* ، مكتبة الفلاح ، ط ١ ، الكويت .

١٤- مصلح ، عدنان عارف ، ( ١٩٩٠ ) : *التربية في رياض الأطفال* ، ط١ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان .

١٥- موسى ، عبد الله عبد الحي ، ( ١٩٧٦ ) : *المدخل الى علم النفس* ، ط ٣ ، القاهرة .

١٦- نجاتي ، محمد عثمان ، ( ١٩٨٩ ) : *القران وعلم النفس* ، ط ٤ ، دار الشروق للطباعة ، القاهرة .

١٧- الهمصي ، عبد الفتاح ، ( ب ت ) : *العوامل المؤدية للخوف لدى الطفل الفلسطيني وسبل الحد منها من منظور تربوي إسلامي* ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، من الانترنيت .

18- Piaget – J . 1967 – *Six Psychological Studies* – NewYork Random House ( p.p. 40 – 41 ) .

## ملحق رقم ( ١ )

| ت | اسم الخبير | مكان عمله |
|---|---|---|
| ١ | أ . م . د . سامي مهدي | جامعة ديالى / مركز أبحاث الطفولة و الأمومة . |
| ٢ | صالح | جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية . |
| ٣ | أ . م . د . ليث كريم حمد | جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية . |
| ٤ | م . م . فاطمة إسماعيل | جامعة ديالى / مركز أبحاث الطفولة و الأمومة . |
| | م . م . حذام خليل | |

## ملحق رقم ( ٢ )

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الأستاذ الدكتور .....المحترم**

**تحية طيبة ...**

**تقوم الباحثة بدراسة بعنوان ( مخاوف الأطفال في مدينة بعقوبة و سبل الحد منها لدى أطفال المرحلة الابتدائية ) ، فأرجو من سيادتكم التكرّم بقراءة الاستبانة و توجيهاتكم و التي سيكون لها دور بارز في نتائج علمية دقيقة لهذه الاستبانة .**

| ت | العبارة | نعم | لا | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١ | أخاف الذهاب إلى المدرسة . | | | |
| ٢ | أخاف من سماع الإطلاقات النارية التي تصادف ذهابي إلى | | | |
| ٣ | المدرسة . | | | |
| ٤ | أخاف من الاختطاف أثناء وجودي في الشارع . | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٥ | أخاف من الامتحانات . | | | |
| ٦ | أخاف من الرسوب . | | | |
| ٧ | أخاف من التلاميذ المشاكسين . | | | |
| ٨ | أخاف من الأسئلة الشفهية التي توجّه لي داخل الصف . | | | |
| ٩ | أخاف من المشاركة داخل الصف . | | | |
| ١٠ | أخاف من بعض المعلّمين . | | | |
| ١١ | أخاف من عقاب المعلّم عند إجراء تفتيش الواجب البيتي . | | | |
| ١٢ | أخاف من طرح الأسئلة على المعلّم داخل الصف . | | | |
| ١٣ | أخاف من مراقب الصف . | | | |
| ١٤ | أخاف من بعض الحيوانات مثل ( الكلاب ) في الطريق عند ذهابي إلى المدرسة . | | | |
| ١٥ | أخاف الخروج إلى ساحة المدرسة أثناء الفرصة . | | | |
| ١٦ | أخاف الذهاب إلى الأماكن المخصصة للمياه . | | | |
| ١٧ | أخاف الجلوس في الصف الأمامي . | | | |
| ١٨ | أخاف من زيارة الطبيب إلى المدرسة . | | | |
| ١٩ | أخاف الاشتراك في الفعاليات و الأنشطة الخارجية للمدرسة . | | | |
| ٢٠ | أخاف قراءة الواجب داخل الصف . | | | |
| ٢١ | أخاف من مخالفة النظام في المدرسة . | | | |
| | أخاف من مشاهدة الجيش و الشرطة و قوات الاحتلال في الشارع أثناء ذهابي إلى المدرسة . | | | |